بارث جوهر علم لو احوج به يقولون الى اث ممن يعبد الوثن ويستحل رجال مسلمون دمي يرون
القبيح ما يأتونه حسنا واعلم ان كل شي يشاهد في الشهادة كما ان له صورة في الدنيا له معنى حقيقي
في الغيب فما من شي من هذا العالم الا وهو مثال لشي من ذلك العالم ولهذا كان النبي عم يسال
الله بقوله اللهم ارنا الاشيا كما هي فيكون في الاخرة صورة الاشيا وحقايقها حاصلة لكن
الحقايق والمعاني على الصور غالبة في الاخرة فيري في الاخرة صورة شي بعينه فيعرفه فيقول
هذا الذي رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما كانت ولكنها في ذوق اخر غير ما كان
يعرفها ولهذا قال ابن عباس ليس شي في الجنة مما في الدنيا غير الاسما واعلم ان اصحاب
المشاهدات عند دخولهم جنة القلوب يشاهدون احوال الاشيا في صورة واحدة من
ثمرات المجاهدات فيغلط بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذي يشاهده قبل هذا
فيكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى وانما قلنا من المتوسطين لان
الكمل لا يرون المصور ولا المحيق ولا المتناهي الا المطلق مثاله يشاهد السالك الغضب
في صورة نار ويري الشيطان في صورة نار ذات دخان ويبصر نور الهداية في صورة
نار كما شاهده موسى عم في تلك الصورة وقال اني انست نارا ويرى السالك النطفة
الاصلية والعلم في صورة اللبن ويري الدنيا والشيطان في صورة المراة والشهوات
المضلة الى غير ذلك فان الرجل اذا راي في الوقت الذي ليس هو مشغولا شيا فهو اما
افاقي واما انفسي فالافاقي يعلمه المعبرون ويعبرونه والانفسي لا يعلمه ولا يعبره الا الذاكر
السالك فمن اراد ان يطلع على حقيقة ما ذكرناه فعليه ان يشتغل بخدمة شيخ واصل وصحبته
الارادة لا لمجرد النية ممتثلا للاوامر ونواهيه قابلا لتصرفات الشيخ في ارشاده الظاهري و
الباطني يصير بنور ولايته سميعا بصيرا يسمع ويرى من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ

مالم

مالم يكن يسمع ويري من الاسرار والمعاني ثم ان ابتلي بمفارقة صحبة الشيخ قبل اوانه
المعروف عند اهله يزول عنه نور الولاية او يحجب عنه بحجاب ما فيبقى اصم واعمى كما كان حتى يرجع
الى صحبة الشيخ ويتنور بنور الولاية فان افتنان الامة والمريد بالبعد والحجاب يعرفون بمفارقة
رفقة صحبة النبي والشيخ كما قال الله تعالى لموسى عم انا فتنا قومك من بعدك اي من بعد مفارقتك
اياهم فان المسافر اذا انقطع عن الرفقة افتتن بقطاع الطريق والغيلان فحينئذ من يدعي
بدون صحبة المشايخ رؤية الارواح الخبيثة والطيبة والطيوف الطيبة ويدعي حصول الولاية الخاصة ويتزندق ع
ويتلبس ولا يعلم الفرق بين الولاية العامة والخاصة وهذا من حماقته وعدم حيائه من العاقلين
بعد علمه انه ياكل الحرام ولا يحتمي منه ويلبس الحرام ويقول الحرام ويتناول الاوقاف المسورة
للقلب المحظورة عند المكاشفين ولا يعلم انواع العبادات واتباع السنن والرواتب التي
هي قبلة للتوجه الى الله قال ابو حمزة الخراساني لا طريق دليل على الطريق الى الله الا متابعة
الرسول في احواله وافعاله واقواله كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ومتابعة
اقواله هي الاجابة نفسا ومتابعة افعاله هي الاجابة قلبا ومتابعة احواله هي الاجابة روحا
وقال سهل بن عبد الله التستري كل وجد او حال لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل فكل من يدعي
حالا غير هذا الوجه فتح الفتون فعلم من هذا ان الاستشهاد بالكتاب والسنة او قول السلف
على صدق الحال او المقام لازم لان مدعي التصوف طوائف بعضهم وجوديون قائلون ان
الحق هو الكلي الطبيعي لا تحقق له ولا تعين في ذاته الا في المكونات فهم ملحدون وقول الله تعالى خالق
كل شي فاعبدوه وقول النبي عم كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وبعضهم
حلوليون يقولون ان الحق حال في الاشيا حلول ظرفي في ارواحها حلول سريان وبعضهم
اتحاديون وهم يقولون نحن متحدون مع الحق وانه لا ينفك عنا وبعضهم محققون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)